فساد السحر

كل ذكي لبيب كان ينتظر ان يرى في البشير (ان لم يقر بالتقصير) نبذة تفي ولو دليلاً واحداً من الادلة التي وردت في المقتطف على فساد السحر وكل كاثوليكي بصير كان ينتظر من هولاء اليسوعيين ان يصدقوهُ الوعد باثبات السحر من السير تزم ان كان ذلك وعداً للكاثوليك لا وعيداً للمقتطف كما ادّعى. ولكن خاب انتظارهم لما رأوا ان البشير عوضاً عن الرد المؤدّب حشد في جوفهِ اربعة اعمدة سبكها في قالب اللغي واللغي وزوّقها بالتظاهرات التقوية والتلوّنات اليسوعية فليحكم المنصفون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. اما ما اظهرهُ من نحو البدعة محاولاً ان يبين ان الدكتور..... غير موجود وما اوردهُ من التوريات محاولاً ان يشعب الختام الذي كتبناهُ نحن في الجزء الاخير من المقتطف الى جناب المعلم اسكندر البارودي ب. ع. فانما يبينان خبطهُ في باقي الامور على غير هدًى فان تجاهلهُ عن الدكتور... انما هو من باب تجاهل العارف ونسبتهُ الختام الى المعلم اسكندر البارودي من باب البديع اليسوعي فاكرم بتلك البلاغة وهذا البديع فان من بيان البشير لسحراً. هذا ولا يظنُّ البشير اننا نلقى لنا الانصار كما قد فعل فان الحق غنيٌّ عن كثرة الناصرين وفوق ذلك فانصارنا المتبرّعون كثيرون وكلهم علماء افاضل لا يعيشون بمالنا ولا يقتاتون بفضلات طعامنا ولولا علمنا بثقة قرّائنا في صدقنا ما اضربنا عن ذكر اسم الدكتور..... وهو عالم لا طبيب فلقب دكتور لا يختص بالاطباء. وليعلم البشير اننا لا نبرّر الواسطة بالغاية كما يفعل فنكذب. اما جوابهُ على جناب العالم الفاضل القس لويس صابنجي فمما يزيد ضعف حجتهم وضوحاً. فلينظر اهل الادب في قول النحلة وقول البشير فيروا فضل الأولى ولؤم الثاني. واما قولهُ انهُ ما من دكتور ولو مهما عظم شأنهُ قادر على سد افواه اليسوعيين الخ فجوابهُ ان من لا يسدُّ الحق فمهُ لا يهم العالم سدّ فمهِ

قال احد الادباء مخمساً ابيات حضرة العلّامة القس لويس صابنجي في السحر

يا مدّعي اثبات سحرك ملةَ ... انشأتَ في دين المهيمن نحلةَ
قال الذي في العلم انشأ نحلةَ ... زعمَ النجوم والمشعبذُ جلةَ
ان الطبيعة تحت امر كليهما

فلكُ النجوم خانهُ متواترا ... وجنا المشعبذ للخفائق صاغرا
وكلاهما ميهات يلقى ناصرا ... كذبا على اهل الغباوة ظاهرا
واخو النباهة لا يميل اليهما

اهل الكهانة في الضلال توافقوا ... لما على كيد الانام توافقوا
وعزوا الى الشيطان ما قد عافقوا ... لم يشترك ابليس في ما نافقوا
ومن العلى تحط الاله عليهما